

تفسير ابن كثير

كَأَنَّهُنَّ بَيضٌ مَّكَنُونٌ

وقوله : (كأنهن بيض مكنون) وصفهن بترافة الأبدان بأحسن الألوان . قال علي بن أبي طلحة ، عن ابن عباس ، رضي الله عنهما : (كأنهن بيض مكنون) يقول : اللؤلؤ المكنون . وينشد هاهنا بيت أبي دهل الشاعر في قصيدة له : وهي زهراء مثل لؤلؤة الغواص ميزت من جوهر مكنون قال الحسن : (كأنهن بيض مكنون) يعني : محصون لم تمسه الأيدي . وقال السدي : البيض في عشه مكنون . وقال سعيد بن جبير : ([كأنهن] بيض مكنون) ، يعني : بطن البيض . وقال عطاء الخراساني : هو السحاء الذي يكون بين قشرته العليا ولباب البيضة . وقال السدي : (كأنهن بيض مكنون) يقول : يياض البيض حين ينزع قشره . واختاره ابن جرير لقوله : (مكنون) ، قال : والقشرة العليا يمسها جناح الطير والعش ، وتناولها الأيدي بخلاف داخلها ، والله أعلم . وقال ابن جرير : حدثنا أحمد بن عبد الرحمن بن وهب ، حدثنا محمد بن الفرغ الصدفي الدمياطي ، عن عمرو بن هاشم ، عن ابن أبي كريمة ، عن هشام ، عن الحسن ، عن أمه ، عن أم سلمة - رضي الله عنها - قلت : يا

رسول الله ، أخبرني عن قول الله : (كأنهن بيض مكنون) قال : " رقتهن كرقعة الجلدة التي رأيتها في داخل البيضة ، التي تلي القشر وهي الغرقى " . وقال ابن أبي حاتم : حدثنا أبي : حدثنا أبو غسان النهدي ، حدثنا عبد السلام بن حرب ، عن ليث ، عن الربيع بن أنس ، عن أنس - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : " أنا أول الناس خروجاً إذا بعثوا ، وأنا خطيبهم إذا وفدوا ، وأنا مبشرهم إذا حزنوا ، وأنا شفيعهم إذا حبسوا ، لواء الحمد يومئذ بيدي ، وأنا أكرم ولد آدم على ربي - عز وجل - ولا فخر ، يطوف علي ألف خادم كأنهن البيض المكنون - أو : اللؤلؤ المكنون " .